ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه
نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا
العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا
العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن
الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة
تبعثون تبدو لك بوارقها • وتنبسط عليك
شوارقها • وفي ذلك ما يلزمك ايها العبد الاستسلام
اليه • والتوكل عليه • ويضطرك الى اسقاط التدبير •
وعدم منازعة المقادير • والله الموفق بفضله •
الثاني اعلم ان التدبير منك لنفسك جهل
منك بحسن النظر لها فان المؤمن قد علم انه اذا ترك
التدبير مع الله كان له بحسن التدبير منه له لقوله
تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه فصار التدبير
في اسقاط التدبير والنظر للنفس بترك النظر لها
وافهم ههنا قوله سبحانه واتوا البيوت من
ابوابها فباب التدبير من الله لك اسقاط التدبير
منك لنفسك **الثالث** علمك بان القدر لا يجري
على حسب تدبيرك بل اكثر ما يكون ما لا تدبر واقل ما
يكون ما انت له مدبر والعاقل لا يبني بناء على غير قرار
فمتى تتم مبانيك والاقدار تهدمها وعن التمام تصدها

وفي المعنى

متى تبلغ البنيان يوما تمامه • اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

ولقد خلقنا الانسان آدم من سلالة هي من سللت الشيء من الشيء اي استخرجته وهو خلاصته من طين متعلق بسلالة ثم جعلناه اي الانسان نسل آدم نطفة منيا في قرار مكين هو الرحم ثم خلقنا النطفة علقة دما جامدا فخلقنا العلقة مضغة لحمة قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما وفي قراءة عظما والعظم وخلقنا في المواضع الثلاثة بمعنى صيرنا ثم انشاناه خلقا آخر بنفخ الروح فيه فتبارك الله احسن الخالقين اي المقدرين ومميز احسن محذوف للعلم به اي خلقا ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون للحساب والجزاء. جلالين

المقدور صح

٢٧

واذا كان

وإذا كان التدبير منك والقدر يجري
على خلاف ما تدبر فما فائدة تدبير لا تنصره الاقدار
وانما ينبغي ان يكون التدبير لمن بيده ازمة المقادير
ولذلك قيل •

ولما رايت القضا جاريا • بلا شك فيه ولا مرية •
توكلت حقا على خالقي • والقيت نفسي مع الجرية •

الرابع علمك بان الله سبحانه هو المتولي لتدبير
مملكته علوها وسفلها غيبها وشهادتها وكما سلمت
له تدبيره في عرشه وكرسيه وسمواته وارضه فلتسلم له
تدبيره في وجودك فان نسبة وجودك الى هذه العوالم
نسبة توجب تلاشيك كما ان نسبة السموات السبع
والارضين السبع بالنسبة الى الكرسي كحلقة ملقاة
في فلاة من الارض والكرسي والسموات السبع
والارضون السبع بالنسبة الى العرش كحلقة ملقاة
في فلاة من الارض وما قدروا اي اليهود الله حق قدره
اي ما عظموه حق عظمته او ما عرفوه حق معرفته فاذا
عسى ان تكون في مملكته فاهتمامك بامر نفسك وتدبيرك
لها جهل منك بالله بل الامر كما قال سبحانه وما قدروا الله
حق قدره **ولو ان العبد** عرف ربه لاستحيا
ان يدبر معه ولا قذف بك في بحر التدبير الا حجبتك عن
الله لان الموقنين لما كشف عن بصائر قلوبهم شهدوا
انفسهم مدبرين لا مدبرين ومصرفين لا مصرفين
ومحركين لا متحركين ولذلك عمار الصفيح الاعلى مشاهدون

Copyright © King Saud University